

## مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

-الانترنت نموذجا-

**Modern social media and social change in Algeria society  
-Internet model.**

بوهالي الطاهر<sup>1\*</sup> ، هيبه سيف الدين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة غرداية، (الجزائر)، bouhali.tahar@univ-ghardaia.dz، مخبر الجنوب في التاريخ

والحضارة الإسلامية

<sup>2</sup> جامعة غرداية، (الجزائر)، seife507@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/06/01

تاريخ القبول: 2023/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/03/29

\* المؤلف المرسل

## الملخص:

هدفت هذه الدراسة على الوقوف على تأثيرات استخدام الانترنت بين أفراد المجتمع الجزائري، وعلى هذا عمدت الدراسة للإجابة عن تساؤلات مرتبطة بآثار استخدام الانترنت على أنماط السلوك وبناء العلاقات الاجتماعية وما يترتب من ذلك على واقعهم الاجتماعي، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة وأغراض استخدام الانترنت وانعكاساتها. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- مساهمة الانترنت في تغير منظومة القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك المبني في إطار التفاعل الحقيقي بين الأفراد حيث أصبح الإدمان على الانترنت مكرّساً للقيم الفردية على حساب القيم الاجتماعية التي تمثل عنصراً هاماً في ثقافتنا المحلية العربية والإسلامية وحتى الإنسانية. و ظهور مواقع التواصل الافتراضي كالمحادثة والدرشة مما أدى إلى ظهور نوع جديد من العلاقات الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري وبانت متنفساً للعديد منهم للترويح على النفس وإفراغ المكونات الشخصية .

**الكلمات المفتاحية:** وسائل التواصل الحديثة، الانترنت، التغير الاجتماعي .

## ABSTRACT:

The emergence of virtual networking sites such as **conversation and chat**, which led to the emergence of a new type of individual and collective relations in Algerian society. The study aimed at identifying the effects of Internet use among members of Algerian society. Accordingly, the study sought to answer questions related to the effects of Internet use on behaviour patterns and the building of social relationships and the consequent social reality. The study used the analytical descriptive approach to describe the phenomenon, the use of the Internet and its implications. The study reached a number of conclusions, the most important of which were :

The Internet's contribution to changing the social values system and the values of joint collective action built within the framework of genuine interaction between individuals. Internet addiction has become dedicated to individual values at the expense of social values, which are an important element of our local Arab, Islamic and even human culture. and became a ventilator for many of them to entertain themselves and empty personal objects.

**Keywords:** Modern Media, Internet, Social Change

**1- مقدمة:**

لقد شهدت البشرية في العقد الأخير من القرن العشرين أكبر قفزة علمية تقنية في مداها الواسع وانتشارها وانفتاحها على مختلف المدارك البشرية، ألا وهي تقنية الانترنت التي غمرت المحيط العالمي بطوفانها المعلوماتي والتي أدت إلى سرعة الاتصالات والمواصلات وانحصار الزمان والمكان، وتقلصت الحدود الجغرافية في الكثير من المجالات بين الدول، بحيث أصبحت المسافات تقاس في ثواني معدودات وكأن العالم أصبح قرية كونية صغيرة ولقد بدأ استخدام الانترنت لأول مرة في وكالة البحوث المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بغرض تأمين الأمن القومي الأمريكي بنهاية عقد الستينات من القرن العشرين، ثم ما لبثت أن توسعت شبكة الانترنت لتخرج من محيط نشأتها وبيئتها العسكرية الحاضنة، إلى رحاب الجامعات ومراكز البحث العلمي ومع إطلالة الألفية الثالثة حدثت ثورة كبرى في تقنية الاتصالات والمعلومات بتوسيع شبكة الانترنت لتغطي جوانب معرفية ومهنية تمتد من التكنولوجيا والعلوم التطبيقية والبحوث والدراستات الإنسانية والاقتصادية والصحفية وغيرها من المجالات مثل الترفيه<sup>1</sup>.

وتعد ظاهرة الانترنت إحدى التطورات التقنية الحديثة التي ساهمت في إحداث الكثير من التغيرات والتحويلات في مختلف بنى المؤسسات الاجتماعية العالمية وعلى مختلف الأصعدة التقنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، وأعدت التشكل الاجتماعي بصيغ وهياكل جديدة، بحيث انعكست المؤشرات الخطيرة على هكذا تغيرات اجتماعية في جميع مظاهر الحياة المعاصرة.

"فبالرغم من أن الانترنت مكنت من تسهيل وحل الكثير من المشاكل في حياتنا اليومية وقدمت الكثير من الخدمات التي نحتاجها، فيه بنفس الوقت أفرزت لنا مشاكل عديدة تتعلق بأوجه النشاط والسلوك الاجتماعي المختلفة، فهذه التكنولوجيا أصبحت تلعب بالفعل الدور الخطير في التأثير على تفكير وسلوك الأفراد، والمشكلة تبدو أعمق لاسيما في مجتمعنا العربي... الأمر الذي يستدعي التوعية باستخدام هذه التقنية وبرامجها بشكل يعمق الاستفادة من إيجابياتها كأداة لتطوير العلم والتقنية، والمساهمة في التقليل من مخاطرها وسلباتها المتمثلة في الذوبان في مظاهر هذه التقنية وبالتالي فقدان الهوية والثقافة الخاصة به"<sup>2</sup>.

وفي ضوء ذلك حددت مشكلة الدراسة حيث: نهدف في هذه الورقة إلى دراسة وتشخيص علاقة الارتباط بين الانترنت والتغير الاجتماعي في مؤسساتنا الاجتماعية - الجزائر خصوصا-

**-الإشكالية :**

ونظرا لأهمية هذا الموضوع تأتي هذه الدراسة التي تبحث في دوافع وأسباب التغير الاجتماعي في ظل التطورات التكنولوجية وأنماط هذا التغير في المجتمع الجزائري، من تفاعل وتواصل اجتماعي، وعلاقات اجتماعية وأسرية وثقافة مجتمعية، وركزنا في هذه الدراسة عن الانترنت كإحدى أهم وسائل الاتصال الحديثة التي انتشرت في العالم بصفة عامة والعامل العربي والجزائر بالخصوص، وأثرت في عديد جوانب الحياة المعاصرة، حيث جعلت من العالم قرية واحدة، وفي الجزائر تعتبر الانترنت من أهم الوسائل التي أدت إلى حدوث تغير في ثقافات وعلاقات أفراد المجتمع، وأنماط معيشتهم، وفي تحوله من مجتمع عادي إلى مجتمع معلوماتي رقمي وبرز ثقافة الكترونية في حياته،

-التساؤل العام : ماهر الدور الذي تلعبه الانترنت كإحدى أهم وسائل التواصل الحديثة في إحداث التغير

الاجتماعي في الجزائر؟

-التساؤلات الفرعية :

- هل تؤثر الانترنت في تنمية ثقافة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري ؟

- هل أثرت الانترنت في ظهور مجتمعات معلوماتي الكتروني في الجزائر؟

- هل ساهمت الانترنت في تغير منظومة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري . ؟

-الفرضية العامة: تلعب الانترنت دورا كبيرا ومهما كإحدى أهم وسائل التواصل الحديثة في إحداث التغير

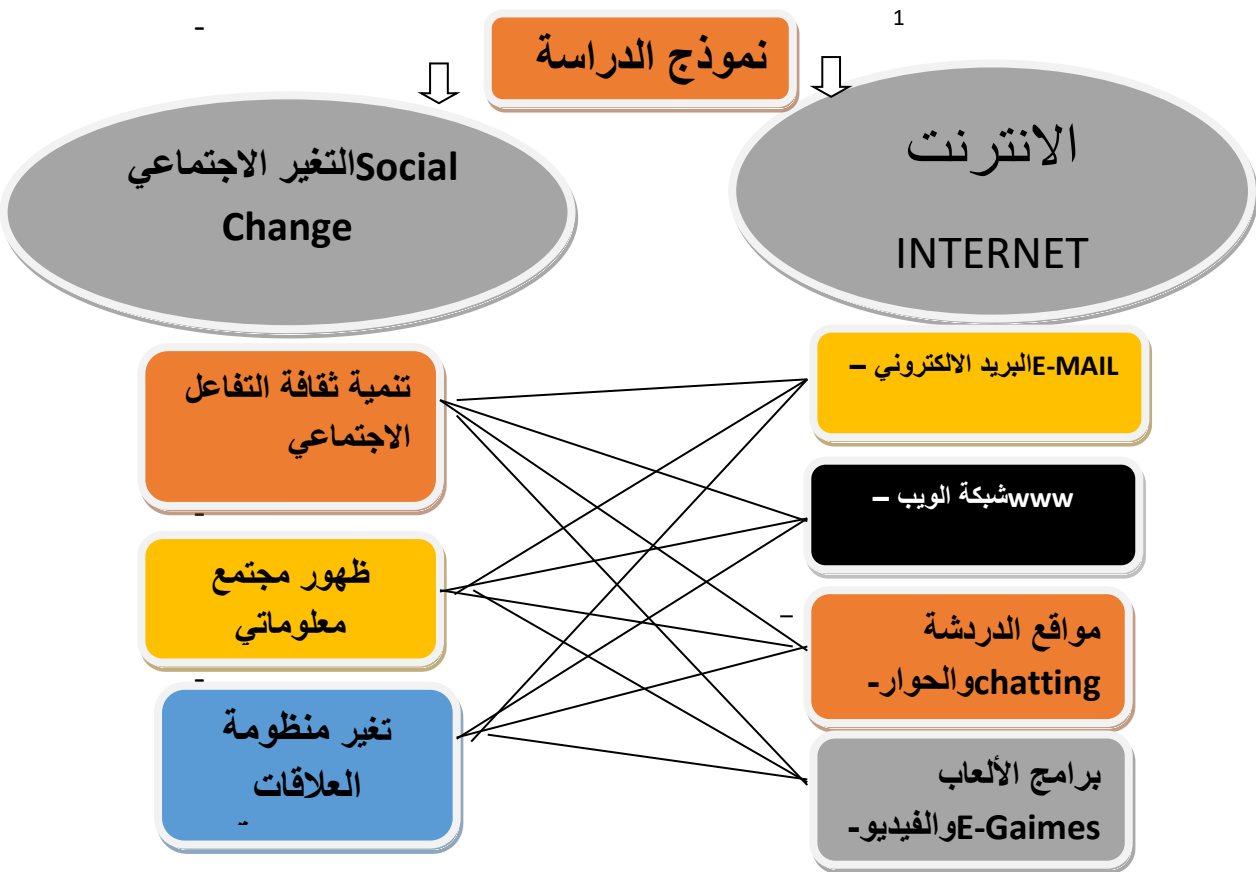
الاجتماعي في الجزائر.

-الفرضيات الجزئية:

- تؤثر الانترنت في تنمية ثقافة التفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري

- تؤثر الانترنت في ظهور مجتمعات معلوماتي الكتروني في الجزائر

- ساهمت الانترنت في تغير منظومة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري.



- المصدر: شكل مقتبس وبتصرف عن دراسة للباحثة العراقية إخلاص أكرم احمد رسول

- رسالة ماجستير 2008 جامعة بغداد-العراق

## - أهمية الدراسة :

- التعرف على واقع استخدام الانترنت ومستوى التغيرات الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

- محاولة ا لربط بين التغير التقني -استعمال الانترنت- والتغير الاجتماعي من الموضوعات المهمة التي تتسم بالحدثة في حقل الدراسات الاجتماعية وهي مثار جدل لم يحسم لحد الساعة مما يلزم مزيدا من البحث والتقصي.

-المساهمة في تزويد المكتبة المعرفية وإفادة الباحثين بجهود يساهم في تحقيق التراكم المعرفي العلمي .

-منهج الدراسة : المنهج هو الطريقة والرؤية التي تجعل الباحث يتناول الظاهرة على نحو معين من زوايا معينة باستخدام أدوات وإجراءات يعتقد أنها مناسبة، فالمنهج يهدي الباحث غالى الطريق الصحيح الذي يمكن أن يسلكه أثناء دراسته .

المنهج الوصفي : "وهو من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه ،وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، والإحاطة بكل أبعاده ،وعرض البيانات الخاصة به"<sup>3</sup>.

ولقد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي لوصف ظاهرة استخدام الانترنت وأغراض هذا الاستخدام وتحليل انعكاسات ذلك على وتأثيراته في إحداث التغير الاجتماعي

## 2. وسائل الاتصال الحديثة : مفهوم وسائل الاتصال الحديثة :يقصد بوسائل الاتصال الحديثة ،التقنيات

الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ،فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو ،ظهرت الانترنت لذكية ،اللوحات الالكترونية، وسائل التسجيل الرقمية ،الصحافة الالكترونية(social network media)، ووسائل الإعلام الالكترونية ،منتديات المحادثة الالكترونية المدونات الالكترونية وغيرها من مواقع بث التسجيلات السمع بصرية ك: youtube هذه التقنيات وغيرها والتي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور المستمر.

ويعد استعمال هذه الوسائل بشكل مكثف عاملا من عوامل التغير الاجتماعي الحاصل ،ومن عوامل التأثير والتأثير الثقافيين ، فمستعمل هذه التقنيات لا بد أن يتأثر بها وبمضمونها ،كما أنه يؤثر هو بدوره على غيره من الأفراد عبر الاحتكاك والتفاعل معهم "<sup>4</sup>.

## 1.2 خصائصها:

- التفاعلية :تتيح وسائل الاتصال الحديثة تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة ومستقبلها اذ يتحول من يتعامل معها من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل ،يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.

- الانتشار والتدويل :التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال أدى إلى انتشارها واتساع نطاق استخدامها ما بين الأفراد والمجتمعات ،حتى تخطت الحدود الإقليمية ،

-اللاجمهورية :لم تعد وسائل الاتصال تعتمد على مخاطبة الجمهور فحسب في رسائل عامة ومنمطة بل أصبحت من إمكانياتها توجيه رسائلها ومضامينها إلى فرد أو جماعة تبعا لاهتماماتهم الخاصة ،فخرجت بذلك من نطاق العمومية إلى نطاق الخصوصية.

- أسعار منخفضة: انخفاض أسعارها ساهم في انتشارها وبرزت شركات متنافسة ساهمت على جذب الزبائن تبعاً حاجة مستخدميها. وأيضاً على تطوير منتجاتها وبرامجها<sup>5</sup>.

### 3- الانترنت

- لغة: "الانترنت internet مشتقة من شبكة المعلومات الدولية، اختصار للاسم الإنجليزي (international net work) ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة (NET) أو الشبكة العالمية (World Net)، أو شبكة العنكبوت (The Web) أو الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات، والشبكة في اللغة العربية تعني الخيوط المترابطة ببعضها البعض ومنه جاءت التسمية من خلال ربط أجهزة الحواسيب ببعضها البعض عن طريق الشبكة. -اصطلاحاً:

- تعريف (جوردن: 2000: 200-221) وهو تعريف موسوعة علم الاجتماع:

الانترنت (Internet): هو شبكة عالمية من الحاسبات الآلية (تعرف أيضاً بشبكة الاتصالات العالمية) التي تسمح للكافة بالدخول إلى إعداد متزايدة باضطراد من المواقع الفردية على تلك الشبكة، وهي المواقع التي تقدم عملياً معلومات عن أي شيء، وعن كل شيء، تشمل من بين ما تشمل: محتويات الصحف، أسعار السلع، مقتنيات المكتبات، أخبار الرياضة، القيل والقال، الصور والموضوعات الجنسية وكذلك مواقع الدردشة<sup>6</sup> - يعرفها محمد علي بأنها: "مجموعة من ضخمة من شبكات الاتصال المرتبط بعضها ببعض عبر الخط الهاتفي وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من المعلومات ويستقبل منها ما يريد، وهذه الشبكات بالغة الأهمية والخطورة، حيث أن لها القدرة الخارقة على اختزال المسافات وطوي الزمن، كما يزداد أعضاؤها يوماً بعد يوم، حتى نافست بأهميتها القنوات التلفزيونية، لكنها تتميز عن التلفزيون بعدة أوجه، أهمها أن الفرد العادي المشترك في الانترنت يتساوى مع أضخم الشركات الإعلامية في نشر ما يريد لا يمنعه مانع ولا يراقبه مراقب<sup>7</sup>.

- اجرائياً: هو عبارة عن شبكة عالمية، تضم مجموعة كبيرة من شبكات الحواسيب المترابطة مع بعضها البعض، والمنتشرة في جميع أنحاء العالم، تقوم بتوفير الخدمات المختلفة للأفراد والجماعات والمؤسسات

### 1.3 مميزات:

- لاقى الانترنت قبولاً وانتشاراً لا مثيل مقارنة بمنتجات الاتصال الأخرى، فيوماً يزداد عدد مستخدمي الانترنت على اختلاف مستوياتهم ويرجع ذلك إلى ما يتميز به الانترنت من خصائص وسمات من أهمها:

\*التفاعلية أو الاتصال المباشر.

\*التفتيت: وتعني إمكانية تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة يدلاً من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة<sup>8</sup>.

\*اللاتلازمية: إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في الوقت المناسب للفرد للمستخدم للانترنت، ففي حالة البريد الإلكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن تواجد متلقي الرسالة في وقت معين

\*الكونية: أصبحت الانترنت بيئة اتصال عالمية، تتخطى كل الحواجز والرقابة، فقد تتخطى الانترنت كل الحواجز الجغرافية المكانية(ت تكلفه شحن المواد المطبوعة من مكان إلى آخر) التي حالت منذ فجر التاريخ دون دخول الأفكار وامتزاج وتبادل المعارف " 9 .

\*سرعة وضمان المعلومة

\*سرعة تبادل المعلومة.

\*تبادل المستندات

\*تبادل الحديث والمشاركة وعقد المؤتمرات.

\*سهولة الاستعمال.

### 2.3 أهمية شبكة الانترنت:

للانترنت أهمية كبيرة لا يمكن حصرها كلها ومنها:

- الوصول إلى البيانات البيولوجرافية لملايين الكتب والى مقتنيات مكتبات البحث والمكتبات الجامعية في جميع أنحاء العالم .

- تسهيل عملية التواصل الاجتماعي عن طريق البريد الإلكتروني أو المواقع الإلكترونية.

- الاطلاع على الأخبار الفورية والعاجلة و في وقت.

- نشر الآراء وتبادل الأفكار والمساهمة في تطوير البحث العلمي .

- أصبح لأنترنت أهمية بالغة في الجانب التعليمي لمختلف المراحل الدراسية .

- أصبح وسيلة اتصال باستعمال المكالمات الهاتفية عن طريق الانترنت.

- الترفيه من خلال المواقع الإلكترونية المتعددة.

- البث الإذاعي عن طريق الانترنت " 10 .

### 3.3 خدمات الانترنت:

\*خدمة البريد الإلكتروني E-MAIL \*مواقع التواصل الاجتماعي : كالفيسبوك، الماسنجر،

الانستغرام،..... \*خدمة المنتديات الإلكترونية \*المواقع الإخبارية.

### 4.3 إيجابيات وسلبيات الانترنت :

من الإيجابيات	من السلبيات
الانترنت تجمع ما بين الثقافة والتعلم والترفيه في آن واحد	قد تبث برامج غير تربوية ،تتنافى مع القيم والعادات والثقافة في مجتمعنا.
وسيلة جماهيرية وليست مقتصرة على فئة معينة	أدت إلى المساهمة في تراجع دور مؤسسات التنشئة

الاجتماعية	
قد تبث أفكارا عنصرية أو سياسية مناهضة أو تدعو للعنف و الإرهاب ووجود بعض أنواع الدعيات التي يتأثر بها عدد كبير من الأفراد.	تساعد على التواصل المعرفي
توفر حرية غير منضبطة، حيث تتيح للأفراد والجماعات والمنظمات والدول فرض تمرير كل شيء بحرية ومن دون أدنى ضوابط	التخفيف من الوقت والتقليل من الجهود المطلوبة لإنجاز مهمات
تنامي ظاهرة الفردية والانعزالية مما يؤدي إلى غياب روح الجماعة ومزاياها المتعددة المبنية على التفاعل والتعاون في كل مستوياته	تتيح إمكانية النشر الإلكتروني الفوري للمعلومات
إدمان الانترنت يؤدي إلى أمراض جسمانية كالتوهن، تيبس المفاصل، عوجاج العمود الفقري، الصداع، ضعف البصر.... وأمراض نفسية التبذل الفكري والوجداني....	تسهيل الاتصال والبحث عن المعلومة بسرعة
إن تكنولوجيا الاتصال وما تستخدمه من برمجيات يمكن أن تخرب نفسها عن طريق الفيروسات التي تصيب الحواسيب.	التوعية ونشر الثقافة بين شرائح المجتمع
هناك من يرى أن الانترنت ستؤدي إلى ظهور نخبة جديدة تجمع بين القوة المادية لرأس المال والقوة الرمزية المتمثلة في المعارف والمعلومات	تتبع الأخبار العاجلة والمشاهدة والاستماع إلى برامج بعض القنوات التلفزيونية والإذاعية
وجود المعلومات بشكل عشوائي ومتناثر، مما يؤدي أحيانا إلى احتكار المعلومات مقابل مبالغ مالية باهضة	المساهمة في إيضاح الرأي العام ونشر المعلومات والحقائق
أختيار الحريات الشخصية، والخصوصيات الإنسانية وبت كل ما نقوم به من معاملات وصفقات وحتى أفكار مفضوحا ومعانا ومنتشرا عبر الصفحات.	تسهيل الحصول على المعلومة المطلوبة المدونة في بطون الكتب ورفوف المكتبات الإلكترونية
قرصنة المعلومات الخاصة بالأفراد والمؤسسات	أصبحت شبكة الانترنت وسيطا تجاريا تعقد عبرها الصفقات والاتفاقيات وكل المعاملات التجارية



### 5.3- الانترنت في الجزائر -الظهور وبدايات الاستعمال:

"لقد ارتبطت الجزائر بشبكة الانترنت في شهر مارس من العام 1994 عن طريق مركز البحث العلمي والتقني (serist)، ومنذ ذلك الوقت بدأت الجزائر تهتم بالتعامل والاشتراك مع هذه الشبكة" (ابراهيم، 2002، ص 25) "وفي عام 1996 وصلت سرعة هذا الخط إلى 64 ألف حرف في الثانية، وفي ديسمبر 1997 تم إحداث خط آخر بسرعة 256 ألف حرف في الثانية يمر عن طريق باريس، وتم الربط بخطوط هاتفية جديدة لزيادة قدرات الانترنت في الجزائر فأصبحت 2 ميقا بايت، وفي المستقبل سيظهر مزودون خواص بالاتصالات بالشبكة. وقد قدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت عام 1996 بـ 130 هيئة، وبعد 3 سنوات وصلت إلى 800 هيئة منها 100 هيئة في القطاع الجامعي، 50 في القطاع الاقتصادي، 100 في القطاعات المختلفة، وقد قدر عدد مستعملي الانترنت في تلك الفترة بحوالي 10 آلاف مستعملاً"<sup>11</sup>.

ومع ظهور مزودون آخرون بالإنترنت إلى جانب مركزا لبحث العلمي في الإعلام الآلي والتقني ازداد عدد المستخدمين للشبكة وظهرت شركات خاصة تقوم بعملية التكوين في الإعلام الآلي واستخدام الانترنت. - "ولقد أثبتت بعض البحوث السوسيوولوجية أنّ المواطنين بدأوا يحتكون بالإنترنت عن طريق عن طريق مقاهي الانترنت (suber café) التي بدأت تنتشر وتعم كافة المدن الجزائرية، وتمّ أول افتتاح ميداني بالجزائر العاصمة بالمقر الكائن بشوارع عبان رمضان التي كان بمثابة انطلاقة أولى فتحت الباب على مصرعيه أمام العديد من المبادرات الأخرى."<sup>12</sup>.

وأوضح التقرير الأخير للسلطة -سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية أنّ عدد المشتركين في الانترنت الثابت تجاوز 4.35 مليون مشترك الى غاية 30 جوان 2022، (3.95 مليون مشترك خلال الثلاثي الثاني 2012) ، فيما بلغ عدد المشتركين في الانترنت النقال أزيد من 42.90 مليون مشترك خلال الثلاثي الثاني من العام الجاري (39.97 مليون خلال نفس الفترة من سنة 2012).

- "وبالرغم من الجهود المقدمة من طرف الدولة في هذا المجال، إلا أن الجزائر لا تزال تحتل مراتب متأخرة في الترتيب العالمي، ووضعها غير مقبول في ترتيب السلم المعلوماتي، حيث احتلت المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصال، أما على الصعيد العالمي فإنّ استعمال الحكومة للإنترنت ضعيف للغاية، فقد أظهرت دراسة قام بها مركز "توبمان" للسياسات العامة التابع لمعهد "براون" بالولايات المتحدة الأمريكية، أنّ الجزائر تحتل المركز 128 ضمن ما أسمته الدراسة أحسن الحكومات الإلكترونية".

#### 4. التغير الاجتماعي :

-**التعريف الاصطلاحي:** تعريف عبد الباسط محمد حسن: كما يرى عبد الباسط محمد حسن بأن التغير الاجتماعي هو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات، في فترة زمنية محددة، و يصيب تركيبه أو بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو القيم، أو المعايير السائدة، أو أنماط السلوك، أو نوع العلاقات السائدة، وقد يكون التغير مادياً، يستهدف تغير الجوانب المادية والتكنولوجية والاقتصادية، وقد يكون التغير معنوياً يستهدف تغير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم" <sup>13</sup>..

-**التعريف الجرائي:** هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائيه أو تركيبه أو وظيفته، بحث يؤدي إلى تعديل في أساليب الناس في التفاعل في ما بينهم وفي منظومة علاقاتهم الاجتماعية وفي مدى اكتسابهم لثقافة المعلومة الالكترونية في حياتهم اليومي.

#### 5- علاقة الانترنت بالتغير الاجتماعي:

"إن علاقة الإعلام بالتغير الاجتماعي تظهر في محاولات الإنسان المستمرة والمتكررة لإيجاد حل لتخلفه الثقافي والاجتماعي" <sup>14</sup>.

حاول العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع إظهار وربط العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي وقد طرحت الكثير من الأفكار والاجتهادات لتفسير مسارات واتجاهات هذه العلاقة، حيث أنّ بعضهم أشار إلى عدم قوة هذه العلاقة والبعض الآخر أشار إلى تكاملية هذه العلاقة وتبادليتها وازدواجيتها، فرأى الكثير منهم أنّ الانترنت حررت الأفراد وقدمت للمجتمع فرصاً غير مسبوقه، وهناك من رأى أن الانترنت كانت ملوثة للروح الإنسانية فحين تنبأ العديد بتمركز القوة في يد من اكتسب التكنولوجيا وتطورها الرهيب .

يزداد الآن دور تكنولوجيا المعلومات في التغير الاجتماعي نتيجة لدخولها إلى جميع مجالات الحياة، وستلعب شبكة الانترنت الدور الأكبر في هذا التغيير، كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي، وإنّ استخدام التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة يؤدي إلى خلق مجتمع المصالح الضيقة، وإنّ استخدام العمل عن بعد سيؤدي إلى عدم إتاحة الفرصة للاجتماع الشخصي والتمتع بالزمالة وجها لوجه، فهو يفوت فرصة التفاعل الاجتماعي التي تؤدي إلى دعم العمل الخلاق فالانترنت تعد اخطر تهديدا للمجتمع حيث تقضي على المؤسسات مثل العائلة، والدين والتربية والفنون وغيرها التي تحافظ على الحضارة وتنقلها إلى الأجيال التالية" <sup>15</sup> .

"إن وسائل الاتصال والتقارب والتواصل بين البشر بين قطبي الأرض، كان هذا التقارب تباعد بين البشر فالانترنت صار ييسر التواصل مع الأصدقاء وغير الأصدقاء على بعدهم عنا، وبتكاليف زهيدة، ولكنه في الوقت ذاته يسرت هذه الوسائل عدم اللقاء بين الأصدقاء مع بعضهم في المكان، فالمسألة ليست مسألة لقاء، وإنما مسألة واجبات اجتماعية، بما يقدمه من راحة نفسية، وتقريع شحنات انفعالية وعاطفية، وقد وصلنا بمجتمعنا إلى حد التخلي عن هذه الواجبات الاجتماعية والاستعاضة عنها برسالة الكترونية، كما إن الانترنت أدى إلى تزايد

حجم البطالة على الصعيد العالمي بسبب استخدام التقنية، وتحكم الآلات وصارت الشركات تفخر بتقديم نفسها لزبائنها عبر شاشات الانترنت من خلال التسوق والشراء عن بعد<sup>16</sup>.  
"ولقد ظهرت وسائل التطور التكنولوجي الحديثة والتي لها أثر كبير سلبي وإيجابي على حياة الناس، فهذه الوسائل أحدثت تغيراً، أثر على نمط الحياة، وظهرت أنماط مستحدثة طرأت على الأسرة وأعضائها وأصبح الاحتكاك والتفاعل المباشر مع الثقافات المتعددة مجالاً جديداً لإحداث التغير الاجتماعي"<sup>17</sup>.  
- "من أهم العوامل التي تؤثر في المجتمع، فتحدث فيه تغيراً اجتماعياً التقدم التكنولوجي، فكل الوسائل الحديثة والمخترعات أدت دوراً في زيادة الاتصال بين شعوب العالم، وعملت على تقريب المسافات بينهم، فيما ساعدت على قيام عملية الاقتباس والانتشار بين مثل هذه الشعوب"<sup>18</sup>.  
"فالتغير التكنولوجي بصحبه دائماً تغير اجتماعي، وهذه حقيقة سوسيولوجية، فالمخترعات الجديدة تترك أثراً بارزاً في المجتمعات الإنسانية، وتعد الإبداعات التكنولوجية لثقافة ما محركاً أساسياً في عملية التغير فمنذ القدم اخترع الإنسان أشياء تتلاءم مع بيئته ووقته وظروفه"<sup>19</sup>.  
فكثيراً من التغيرات الاجتماعية يكون سببها التكنولوجيا، وهي لا تغير المجتمعات بنفسها، ولكن الاستجابة لهذه التكنولوجيا هو الذي يسبب التغير.

## 6- نتائج الدراسة:

ولقد أسفرت مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة والبحوث النظرية في موضوع الانترنت والتغير الاجتماعي على النتائج التالية:

- الانترنت وثقافة التفاعل في المجتمع الجزائري:

- عدد كبير من الجزائريين يمتلكون رابط خاص بشبكة الانترنت ويستعملون أكثر من شريحة هاتف نقال للربط بشبكة الانترنت.

- ظهور نمط جديد من التواصل عن طريق الرسائل القصيرة sms. والاكتفاء

- الاكتفاء ب sms مما قلل الزيارات العائلية الخاصة والتي كانت سائدة لاسيما في المناسبات كالأعياد والأفراح...

- تخصيص أوقات طويلة للجلوس للانترنت على حساب الوقت المخصص للعائلة.

- الجلوس للانترنت لأوقات طويلة وبشكل فردي، مما يزيد من الانطواء والانعزال الذي يؤدي الانعزال الاجتماعي وبالتالي فقدان الكثير من مهارات التفاعل مع الآخرين.

- ظهور مواقع التواصل الافتراضي كالمحادثة والدردشة مما أدى إلى ظهور نوع جديد من العلاقات الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري وباتت متنفساً للعديد منهم للترويح على النفس وإفراغ المكونات الشخصية

- الانترنت وظهر مجتمع الكتروني في الجزائر:

- عملت الانترنت على زيادة المقروئية لدى الأفراد نتيجة التقليل من عناء التنقل من مكان إلى مكان وأتمناها وأماكن للحصول على المعلومة بالاطافة الى التقليل من تكلفة وثمن الحصول عليها من مصادر وأوعية أخرى.

- الاستغناء عن النسخ الورقية للمجلات والجرائد العادية بنسخ الكترونية موجود عبر مواقع شبكة الانترنت.
- ظهور ما يسمى بالمطالعة الالكترونية للكتب والمعاجم والمخطوطات الالكترونية مما وفر الجهد والوقت.
- ظهور شكل جديد من أشكال التسلية والترفيه متمثلا في الألعاب الالكترونية.
- الاهتمام الكبير باستخدام البرمجيات الالكترونية في شتى المجالات لاسيما العمل والتعليم .
- القيام بعدد الواجبات الروتينية الكترونيا كالتسوق والاستفسار عن المنتجات وأثمانها ومكان تواجدها.
- ظهور أشكال جديدة من التعليم كالتعلم عن بعد عن طريق الانترنت.
- توفر عروض العمل خارج وداخل الوطن في وقت قياسي ودون تكاليف وعراقيل بيروقراطية.
- الانترنت وتغير منظومة العلاقات الاجتماعية في الجزائر:
- استخدام وسائل الاتصال الحديثة ومنها الانترنت أصبح بديلا عن التفاعل الاجتماعي المعهود والصحي مع الأهل والرفاق والأقارب.
- اختزال العلاقات الاجتماعية في عدد محدود من الأفراد والابتعاد عن المحيطين من الأصدقاء والزلاء وحتى الأهل وأفراد الأسرة.
- مساهمة الانترنت في تغير منظومة القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك المبني في اطار التفاعل الحقيقي بين الأفراد حيث أصبح الإدمان على الانترنت مكرسا للقيم الفردية على حساب القيم الاجتماعية التي تمثل عنصرا هاما في ثقافتنا المحلية العربية والإسلامية وحتى الإنسانية والتي كانت سائدة قبل ظهور الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة .
- خاتمة: الانترنت كتقنية جديدة فرضت أنماطا جديدة من الاتصال التفاعلي والتشكل الاجتماعي بصيغ وهياكل جديدة في مختلف البنى الاجتماعية وفي مختلف مجالات الحياة الأخرى السياسية الاقتصادية، الثقافية بحيث أصبحنا نتعامل مع مفاهيم مصطلحات جديدة لم يكن يدركها العقل البشري من قبل مثل التعليم الالكتروني، الحكومة الالكترونية، الجامعة الافتراضية... كما أدى انتشار الانترنت إلى تحول المجتمعات من تقليدية إلى مجتمعات مفتوحة و ما أنتجه ذلك من تغيرات وتحولات ذات خصائص ايجابية وسلبية في بنى مؤسسات النظام الاجتماعي وبالرغم من أن الانترنت سهلت وحلت الكثير من المشاكل اليومية وقدمت الكثير من الخدمات التي يحتاجها الأفراد إلا أنها أفرزت العديد من المشاكل خاصة على أوجه النشاط والسلوك الاجتماعي حتى أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى فقدان الخصوصية والهوية الثقافية وخاصة بمجتمعاتنا العربية
- هذا الأمر يستلزم التوعية عند استخدام هذه التقنية وبرامجها بشكل يعمق الاستفادة من ايجابياتها كأداة لتسهيل الحياة ووسيلة لتطوير العلم والتقنية، والمساهمة في التقليل من سلبياتها ومحاطرها كالذوبان في ثقافة الأخر وفقدان الهوية والثقافة الخاصة بنا كمجتمعات عربية ومسلمة

## المراجع:

1. -أبو الحسن، منال، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي -النظرية الوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص155.
2. -أحمد عبد الرحمان، عبد المجيد، الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت على سلوك الطلاب دراسة على عينة من طلاب قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم المرج-جامعة بنغازي -ليبيا، مجلة العلوم وأفاق المعارف، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، المجلد الثاني، العدد الأول، جوان 2004، ص243.
3. -أحمد رسول، اخلاص اكرام، الانترنت والتغير الاجتماعي دراسة ميدانية بجامعة بغداد، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة بغداد، العراق، 2007، ص3.
4. -انترنت ثابت ونقال: أكثر من 47 مليون مشتركاً في الثلاثي الـ2022 بالجزائر مقال الكتروني، الموقع : news .radioalge algerie .dz /ar/node/15367. اطع عليه يوم: 2023/02/10 على الساعة 15:01.
5. - بلغيث سلطان، واقع استخدام الانترنت في الوسط الجامعي، مقال الكتروني على الرابط [http // www rivane.net](http://www.rivane.net)
6. - بعزیز ، إبراهيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية دار الكتاب القاهرة، 2011، ص68.
7. -حمدي حسن ،حسن،الاتصال وبحوث التأثير في دراسة الاتصال الجماهيري حمادة الجرسى للطباعة،الرياض،1988.ص42.
8. -ختي، براهيم ، الانترنت في الجزائر ،مجلة الباحث ،العدد الأول 1/جامعة ورقلة الجزائر2002،ص25.
9. -عبد الباسط حسن،عبد الباسط، التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي، مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة.1964،ص16.
10. -عبد الفتاح عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة ،دار العربي للنشر والتوزيع القاهرة .1991،ص82.
11. -عبد اللطيف عبد الحميد نايف وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط2، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2000، ص120.
12. عزت ،السيد احمد، آفاق التغير الاجتماعي والقيمي، الثورة العلمية والمعلوماتية والتغير الاجتماعي ،دار الفكر الفلسفي،دمشق،2005،ص77-83
13. -عماد ،عبد العني، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات...من الحداثة إلى العولمة، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2006،ص203-204.
14. -غباش، امنة، التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ؛سلسلة دراسات الإمارات، العربية ،دار النجار،بيروت.1990،ص13.
15. -قاسم، محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،2003،ص118.
- 17-محمد النوي محمد علي، محمد النوي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. 2010، ص14.
- 18-محمد سعيد سامر، الانترنت المنافع والمحاذير، ط1، لبنان، دار سعاد الصباح النشر والتوزيع، الكويت، 1997، ص20-21
- 19-نجوى الزراجي، تاريخ الانترنت، مقال الكتروني من الرابط [http: // alkepsinet.maktoobblog.com](http://alkepsinet.maktoobblog.com)
- 20-نجوي، عائشة، الأثر الايجابي للشبكات الاجتماعية على هبة من نخبة الشباب أمودجا ،مقال مجلة علوم الإنسان والمجتمع المجلد 07 العدد3، 2018، ص51.

## الموامش:

- 1 أحمد عبد الرحمان، عبد المجيد، الآثار الاجتماعية المترتبة على استخدام الانترنت على سلوك الطلاب دراسة على عينة من طلاب قسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم المرچ-جامعة بنغازي-ليبيا، مجلة العلوم وأفاق المعارف، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، المجلد الثاني، العدد الأول، جوان 2004، ص243.
- 2 أحمد رسول، الاخلاص اكرام، الانترنت والتغير الاجتماعي دراسة ميدانية بجامعة بغداد، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة بغداد، العراق، 2007، ص3.
- 3 قاسم، محمود، المنطق الحديث ومناهج البحث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص118.
- 4 بعزيز، إبراهيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية دار الكتاب القاهرة 2011، ص68.
- 5 عبد الفتاح عبد النبي، عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، دار العربي للنشر والتوزيع القاهرة. 1991، ص82.
- 6 أحمد رسول، الاخلاص اكرام، مرجع سابق، ص43.
- 7 محمد النوبي محمد علي، محمد النوبي، إدمان الانترنت في عصر العولمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. 2010، ص14.
- 8 نحوي، عائشة، الأثر الايجابي للشبكات الاجتماعية على هيئة من نخبة الشباب أممؤذج، مقال مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07 العدد 3، 2018، ص51.
- 9 نفس المرجع، ص52.
- 10 أبو الحسن، منال، أساسيات علم الاجتماع الإعلامي -النظرية الوظائف والتأثيرات، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص155.
- 11 ختي، براهيم، الانترنت في الجزائر، مجلة الباحث، العدد الأول 1/جامعة ورقلة الجزائر 2002، ص25.
- 12 المرجع نفسه، ص25.
- 13 عبد الباسط حسن، عبد الباسط، التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة. 1964، ص16.
- 14 حمدي حسن، حسن، الاتصال وبحوث التأثير في دراسة الاتصال الجماهيري حمادة الجرسى للطباعة، الرياض، 1988، ص42.
- 15 محمد سعيد، سامر، الانترنت المنافع والمحاذر، ط1، لبنان، دار سعاد الصبّاح النشر والتوزيع، الكويت، 1997، ص20-21.
- 16 السيد احمد، آفاق التغير الاجتماعي والقيمي، الثورة العلمية والمعلوماتية والتغير الاجتماعي، دار الفكر الفلسفي، دمشق، 2005، ص77-83.
- 17 غباش، أمّنة، التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية؛ سلسلة دراسات الإمارات، العربية، دار النجار، بيروت. 1990، ص13.
- 18 عبد اللطيف عبد الحميد نايف وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط2، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2000، ص120.
- 19 عماد، عبد العني، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص203-204.